

محمد عطيف

أشعار تشبه الصمت

ديوان شعر

محمد عطيف

أشعار تشبه الصمت

شعر

طبع هذا الكتاب بدعم من
وزارة الثقافة والاتصال

Royaume du Maroc
Ministère de la Culture
et de la Communication
Département de la Culture



المملكة المغربية
وزارة الثقافة والاتصال
فصاح الثقافة

محمد عطيف

أشعار تشبه الصمت (شعر)

الطبعة الأولى – الدار البيضاء القلم المغربي 2019

منشورات القلم المغربي – الدار البيضاء، المغرب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

المطبعة:

الغلاف: الفنان التشكيلي بوشعيب خلدون

رقم الإيداع القانوني: 2019MO3074

الرقم الدولي المعياري للكتب (ردمك): 978-9954-9703-2-4

البريد الإلكتروني للمؤلف: atif.mohhamed@gmail.com

محمد عطيف

أشعار تشبه الصمت

شعر

منشورات القلم المغربي

أتأملُ

أتأملُ

طفلا

كنته

ولا زلتُ

أتذكر.

أتأملُ

ربيعا

مر من

هنا

ورحل.

أتأملُ

سيلا

من الصور

و من الكلامِ

الذي

لا يتكلم.
أتأمل
صمتي
وحزني
وغدي
الذي
لا أعلم.
أتأمل
وأنا أمشي
طريقي
محتضنا
حلمي
حتى
لا يصيرَ
مجرد وهم
يتبخر.

اتركيني

اتركيني
وأديري
ظهرك
لأوهامي
وارسمي
على جدارٍ
شفافٍ
أحلامي
ليمحوها
غبارُ
الحنينِ
سريعا
وكانها
سرابٌ
في سراب

اتركيني
فما عادَ
يجمعنا
غير بضْعٍ
كلمات
محفورة
في ذاكرتي
وبعض
صور
أصبحت
جزءاً
من ذكرياتي
وكثيرُ
صمتٍ
يغنيني
عن الكلام
ويغنيكِ.

أحبك مثل الغروب

أحبك
مثل
الغروب
هادئة
متأملّة
حاملة
وحاملة
أجمل
الوعود.
أحبك
مثل
الغروب
تبدعين
بصمتك
أجمل

الألحان
وبريشتك
لوحات
بلون
الورد.

أذكرُ أننا

أذكرُ أننا
في دروبِ
الحياة
التقينا
مشينا
خطواتٍ
قليلةً
وافترقنا
وفي كل
خطوة
نسجنا
حكايةً
صارت
ذكرى
افترقنا

و ظلَّ
كل شيءٍ
في مكانه
كما كانَ
حتى أنا
أنت
والزَّمان.

اسمعي

اسمعي
نبضَ
قلبك
وموسيقى
روحك
ولا تبالي
للباقى
فهو دون
طموحك
ارفعى
رأسك
عالياً
وتحدي
ظروفك
أكتبي

شعرا
أو نثرا
واعزفي
لحنا
يداوي
جراحك
ابتسمي
لأحيا
فلا حياة
بدونك.

اشتياق

اشتقتُ
لضوءِ
القمرِ
ولشعاعِ
الأملِ.
اشتقت
لهدوءِ
الليلِ
وصمته
ولموسيقاه
وشعره
اشتقت
لصوري
القديمة
وذكرياتي

الجميلة
اشتقت
للربيع
اشتقت
لاشتياقي
إليك
لعينيك
تسبحُ
فيهما
مشاعري
وأحلامي
وأعيش
بهما
حاضري
وما سيأتي
في غدي.

افتحي ذراعيك للريح

افتحي
ذراعيكِ
للريح
للاَمل
للمستقبل
فبعد السفر
وبعد التعب
لا بد
أن تستريحي
بالعودة
إلى صوركِ
الجميلة
إلى موسيقاكِ
إلى لوحاتكِ
افتحي
ذراعيكِ

للغد
حيث تشرقُ
الشمس
معلنة
ميلادَ
يوم جديد
وحلم جديد
ولحن جديد
وسفر جديد
وإلى الغد
تصبحينَ
على أمل.

أفكر فيك

أفكر
فيك
حين
أكتب
فتهرب
مني
الكلمات
تبحث
عنك
أفكر
فيك
حين
أنام
وأحلم
فيأخذني

الحنين
بعيدا
إلى أفق
أرحب
وأجمل
أفكر
فيك
حين
أفتح
دفاتر
المستقبل
وأتأمل
فتسقط
من عيني
دمعة
أو أكثر
أفكر
فيك

و أنا
أعيشُ
واقعا
مريضا
يتألم
فأجد
عندك
بصيص
أمل
لا يتغير

أكتب لذاتي

أكتب لذاتي
عن الماضي
والحاضر
وعن الآتي
أكتب لذاتي
عن حلمي
وعن ذكرياتي
أكتب لذاتي
لأنها تعودت
أن تعيشها
معي
كما هي
حياتي.

الليلة

الليلة
أشعرُ
بالحزن
وبالخيبة
وبالاحباط
الليلة
أشعرُ
بالألم
وبالوحدة
وبالغياب
الليلة
أشعرُ بكِ
تبتعدين
وترمينني
إلى يأسٍ

الغربة
والفراق.
الليلة
سأعود
إلى دفتر
ذكرياتي
فهو ملاذي
أحضنه
لكي أنام
ولن أنام
الليلة.

أَمْسَكْتُ كُوبَ

أَمْسَكْتُ
كُوبَ
قَهْوَتِي
فَفَاحَتْ مِنْهُ
رَائِحَةُ
بَطْعَمِ
الذِّكْرِيَّاتِ.
سَافَرْتُ
بَعِيدًا
أَبْحَثُ عَنْكَ
فِي خِيَالِي
وَبَيْنَ ثَنَائِيَا
الصُّوَرِ
وَالْأَغَانِي
لَمَّا تَعَبْتُ

عدتُ
إلى كوب
قهوتي
أسأله
عنك
حيث
أنت.

يا صديقتي متعبٌ أنا

أنا
متعبٌ
يا صديقتي
و حين
أكونُ
متعبا
أمشي
لا أحدُ
وجهتي
أكتبُ
بضعَ
كلمات
وأنثرها
علّها
تثمرُ

فكرةً
تؤنسُ
وحدتي
أتأملُ
حال
أمتي
حزن
وقلقُ
وغضبُ
ينتابني
فأشعرُ
أني متعبُ
يا صديقتي.

أنا وأنت والكتاب

أنا
وأنت
والكتاب
نركضُ
خلفَ
السحاب
نبحثُ
عن
نجمة
بعيدة
كالعلم
يبددهُ
السراب
أنا
وأنت
والكتاب.

انتظار

انتظرْتُها
عند بابِ
الحديقةِ
وأمامَ
رصيفِ
المحطةِ
وفي
شوارعِ
المدينةِ
ولم تأتِ
انتظرْتُها
وكدتُ
أفقد الأملَ
إلى أن
سمعتُ

صوتا
قادما
من بعيد
يقول لي
انتظرها
فانتظرتها
ولا زلتُ
أنتظر
وسأنتظر
إلى أن تأتي
وستأتي.

انهضي

من قلبِ
المعاناةِ
انهضي
قاومي
وتحملي
فالصبحُ
يلوُحُ
في الأفقِ
مشرقاً
بالأمل
والغدُ
الجميلُ
قادمٌ
أراهُ
عند

نهاية
النفق
لا تحزني
وابتسمي
فالحياة
نصنعها
ولا تصنعنا
لو تعلمي.

أهديتك

أهديتك
ديوان
أشعاري..
أهديتك
أحلامي.
أهديتك
ذكرياتي..
أهديتك
آمالي.
أهديتك
صمتي
أهديتك
كل هذا
وأكثر
ولا

أَنْتَظِرُ

مِنْكَ

شَيْئاً

سَوْى

أَنْ تَكُونِي

أَنْتِ

لَا أَكْثَرُ.

بحثُ عني

بحثُ
عني
فلم
أجدني
وسألتُ
نفسي
فلم
تجبنني
فاكتشفتُ
أني
رحلتُ
أبحثُ
عنك
وعني.

بين زرقَةِ الماء

بين
زرقَةِ
الماءِ
وعيونِ
السَّماءِ
موعِداً
ولقاءِ
وأنا
هنا
أتأملُك
من بعيدِ
تقاومينَ
المللِ
بالأملِ
وتبتسمينَ

فينبعثُ
من عيناك
نور
خفيف
يملاً
المكان
بالدفء
والحنين
ويعزف
الموج
نشيد
الحياة
الحزين.

بيني وبينك

بيني
وبينك
صمت
يغنيني
عن أي
كلام
ونظرة
عين
حاملة
وحاملة
أجمل
الألحان.

بيني
وبينك
شعر

وبحرٌ
وغروبٌ
وكتبانٌ
رملٌ
تتحركُ
في كل
مكان.

بيني
وبينك
حضورٌ
وغيابٌ
هنا..

وهناك
شعلةٌ
تضيءُ
سمائي
عيناك.

تسأليني

تسأليني: لماذا تفكر بي؟
أقول لك: لا أعلم
تسأليني: لماذا تبحث عني؟
هنا وهناك
حيث أكون
وحيث لا أكون
أقول لك: لا أعلم
تسأليني: متى التقينا
أول مرة؟
أقول لك: لا أعلم
تسأليني: كم مرة التقينا
ولم نتكلم؟
أقول لك: لا أعلم
تسأليني عن صمتي
وعن كتاباتي

أقول لك: لا أعلم
تسأليني عن ذكرياتي
وعن أحلامي
أقول لك: لا أعلم
تسأليني عن يومي
وعن أمسي
أقول لك: لا أعلم
تسأليني عن جرحي
وعن ألمي
أقول لك: لا أعلم
تسأليني وتسأليني
ولا تجدين جوابا عندي
فقط أقول لك :
أفكر فيك
لأنك أنتِ
أنتِ.

حين أراك

حينَ
أراك
تملاً
الفرحةُ
محيائي
ومحيائك
فأنسى
تعبني
ولا
أنساك
حين
أراك
أصغي
إلى
صمتي

وأسافرُ
داخلي
أبحثُ
عني
تائها
يبحثُ
عنك
كي
يراك
حينذاك
أدركُ
أني
كنتُ
أحلمُ
أني
أراك
وما
أراك.

ضعي رأسك

ضعي
رأسك
على
صدري
وأغمضي
عينيك
واتركيني
لصمتي
أعيشُ
أمسك
وأمسي
فأنا
محتاج
للمحظة
ولو

قصيرة
أنسى
فيها
ألمي
وحزني
أنسى
فيها
جراح
نفسي
ضعي
رأسك
على
صدري
واتركيني
أحلم
واحلّمي
معي.

في حضرة الغياب

في حضرةِ
الغياب
يكونُ
الحضورُ
قويا.

في حضرةِ
الصمت
يكونُ
الكلامُ
بليغا.

في حضرةِ
الأنا
أغيبُ أنا
وتحضرينَ
أنتِ

بتوهجك
بجمالك
وبقوة
شخصيتك.

قالت

- قالت : إلى متى ؟
قلت : إلى أن ..
قالت : وكيف ؟
قلت : ومع من ؟
قالت : الوطن ؟
قلت : الحنين
قالت : أنتَ حزين ؟
قلت : وأكثر
قالت : الحق ؟
قلت : لا يموت
قالت : الصبر ؟
قلت : لا يدوم
قالت : غدا ؟
قلت : أفضل
قالت : أنتَ جميل
قلت : و أنتِ أجمل .

قد تكونُ

قد تكونُ

امرأة

لن تتكرر.

وقد تكونُ

فكرة

حلمتُ

بتحقيقها

ولم تتحقق.

وقد يكونُ

مشروعَ

مجتمع

يصبو

إلى التغيير

ولم يتغير.

وقد يكونُ

مجرد
إحساس
يأتي
ويرحل.
هكذا هي
الكتابة عندي
فلا تحملوها
أكثر مما
تتحمل.

كوني

كوني
أحلامك
كوني
جمالك
كوني
أفكارك
كوني
أشعارك
كوني
ذكرياتك
كوني
مستقبلك
كوني
موسيقاك
كوني

حریتک
کونی
شخصیتک
کونی أنت
لأكون أنا.

لا تحزني

لا تحزني
ولا تتألمي
واصبري
وتحملي
وانظري
بعيدا
وتألمي
وارسمي
لنا طريقا
للأمل
احلمي
اكتبي
ابتسمي
امنحينا
بعضا

من أفق
تلوح منه
نهاية
النفق.

لن أنساك

لن أنسى
لقاءنا
الأول
وحديثك
عن المستقبل.
لن أنسى
ابتسامتك
تبعث في
الأمل
بأن غداً
سيكون
أجمل.
لن أنساكِ..

من أنا ؟

من أنا ؟

هل أنا

شاعر

أم أنا

تأثر

أم مجرد

إنسان

حائر

يبحث

عن معنى

وعن طريق

بدون

حواجز .

أم أنا

إنسان

يهوى
التحدي
والمخاطر؟
من أنا؟

من أنت ؟

من أنت ؟

سألت

نفسي

هل حقاً

أعرفك

أم أنك

مجرد

صورة

رسمتها

في خيالي

وألبتها

أشعاري

وأحلامي

من أنت ؟

حقيقة

كنت
أم وهما
صرت
لا يهمني
من أنت
لأنك
مهما
كنت
ستظلين
ملهمتي
رفيقتي
صديقتي
يومي
أحلامي
غدي
أنت.

من هنا لهنالك

من هنا
لهنالك
أراك
أسمع
صمتك
وشكوأك.
من هنا
لهنالك
أتخيلك
تكتبين
ترسمين
تتأملين
تقاومين
وتحلمين
كما أنا

هنا أحلم
بحياة
غيرَ
الحياة
لا ظلمَ
فيها
ولا
ظلام
حياة
كلها
نورٌ
وحبٌ
وصفاء.

هي تشبهني

هي
تشبهني
وأنا
لا أشبهها

هي
نفسي
التي
لم أعد
أعرفها
بعدها
غابت
عني
منذ
عرفتها
هي

تشبهني
بحضورها
وأنا
لا أشبهها
بغيابي
وصمتي.

في قلبِ الحياة

وأنت
هناك
في قلبِ
الحياة
تنظرين
وتنتظرين
تأملين
وتأملين
خلفك
صورٌ
وذكريات
خلفك
حكايات
تروينها
للماء

للطيور
و للأشجار
هناك
وأنت
هناك
في وسط
الطريق
تعيشين
حلمك
بأمل
وتنتظرين
الآتي
قد يكون
غدا هناك
وقد يكون
الآن هنا
وأنت
هناك.

وأنتِ هناك ..

وأنتِ

هناك

في

رحلتكِ

مع

الحياة

ترسُمين

أحلامكِ

كلماتٍ

لا تنسي

أن

تمنحينا

بعضاً

من

أحلام.

لم تعودى كما كنت

أعرف
أنك
لم
تعودى
كما
كنت
حلمًا
أراه
كما
شئتُ
وكما
شئت.
أعرفُ
أنك
أبحرتِ

بعيدا
وتركت
الموج
خلفك
يرميني
كلما
اقتربتُ.
أعرفُ
أنني
ما
زلتُ
كما
كنتُ
أحبُّ
ولا
أكرهُ.

إدمان

بفضلك
أدمنتُ
الشعرَ
والموسيقى
والسهر.
أجلسُ
أتأملُ
القمر
وأتساءلُ
من
منكما
قمر
بفضلك
وجدتُ
ذاتي

كنتُ
نسيتهَا
ذاتَ
سفر
وإلى
الآن
لا أدري
من كان
منا
على
سفر.

ما مضى !

فيما مضى
كان يكفيني
أن أراك
تمرين
من بعيد
أرقبك
وأراقبك
وأتابع
خطوك
من بعيد
وأوهم
نفسي
أني أنا
المراقب
وأنت

الرقيب.
فيما مضى
كان يكفيني
أن أعيشك
حلما
أو وهما
أو خيالا
أو سرايا
حتى ..
ومع ذلك
لم أشكيك
و لم أبكيك
وقلتُ
هذا يكفيني
من كل
ما مضى
فيما مضى.

لقاء مع الحلم

التقينا
و ما
التقينا
كان
حلما
جميلا
وانتهينا
التقينا
مشينا
قليلا
وعدنا
من
حيث
أتينا
التقينا

كتبنا
شعرا
ملاًناه
إحساسا
وحنينا
لحناه
وما
غنينا
التقينا
وما
التقينا
انتهت
الحكاية
وما
انتهينا.

الفهرس

5	أتأمل
7	أتر كيني
9	أحبك مثل الغروب
11	أذكر أننا
13	اسمعيني
15	اشتياق
17	افتحي ذراعيك للريح
19	أفكر فيك
22	أكتب لذاتي
23	الليلة
25	أمسكتُ كوب
27	يا صديقتي متعبٌ أنا
29	أنا وأنت والكتاب
30	انتظار
32	انهضي
34	أهديتك
36	بحثتُ عني
37	بين زرقاء الماء
39	بيني وبينك
41	تسأليني
43	حين أراك
45	ضعي رأسك
47	في حضرة الغياب

49	قالت
50	قد تكون
52	كوني
54	لا تحزني
56	لن أنساك
57	من أنا ؟
59	من أنت ؟
61	من هنا لهنالك
63	هي تشبهني
65	في قلب الحياة
67	وأنت هناك ..
68	لم تعودى كما كنتِ
70	إدمان
72	ما مضى !
74	لقاء مع الحلم



لن أنسى
لقاءنا
الأول
وحديثك
عن المستقبل.
لن أنسى
ابتسامتك
تبعث فيّ
الأمل.
بأن غداً
سيكون
أجمل.
لن أنساك..

أشجار الوقت

تصميم الغلاف الفنان التشكيلي بر شبيب جلال

الثلثين 20.00 درهما

منشورات القلم المغربي